

خطبة الجمعة : رعاية أسر السجناء

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. الحمد لله الملك الحق المبين. احمده حق حمده ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. قال رحمه الله. واشهد ان لا اله الا الله. اله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوا الله تعالى وامتثلوا ما امركم به. يا ايها الذين امنوا - [00:00:40](#)

اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله ارسل الله تعالى الرسل ملة ادم عليه السلام. الى خادهم محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

الله الرسلاء الرسلاء وانزل على النبيين ما يتحقق به للناس سعادة سعادة دارين يقول الله جل في علاه لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط فلا يمكن ان تستقيم حياة الناس ولا ان يستقر - [00:01:30](#)

معاشكم ولا ان تسمح اموركم الا بالعكس الذي قامت به السماوات والارض. لذلك كان وجوب العدل ولزومه. مما جاءت به الرسل جميعا. لم يختلف في ذلك شريعة ولم يتخلف ذلك في رسالة. بل كل الرسل جاءوا يأمرون بالعدل. وينهون عن - [00:02:00](#)

قلت والله رب العالمين يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي. وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. لذلك كان الظلم محرما على كل احد. في كل زمان وفي كل مكان لا يستثنى من ذلك شيء بالكلية. لذلك يجب على المؤمن ان يحقق - [00:02:30](#)

العدل في قوله وفي عمله وفي معاملته وفي حق ربه وفي حق وبقدر ما يكون معك من تحقيق العدل. وبقدر ما يكون معك من الانصاف. تنال السعادة الطمأنينة والانشراح والسرور كما انك تحقق ما جاءت به الرسل جميعا - [00:03:00](#)

وما امر الله تعالى به الاولين والآخرين. فتكون من عباد الله المتقين. العدل ما اجمله. وما وما احسن كل اللسان تثني عليه. كل القلوب تهفو اليه. الا انه للاسف قل من يعمل به. ونذر من الناس قليل من يحققه في قوله. او عمله - [00:03:30](#)

او معاملته. لذلك كان التحدي ليس في ثناءك على العدل. ولا في مدحك له. انما في ممارستك وعملك فاذا قمت بالعدل كنت من الفائزين. وان مدحت العدل ليلا ونهارا خرجت عن سننه واخلاقه في اعمالك ومعاملتك. فانك لن تنال فضل العاذرين ولا - [00:04:00](#)

منزلة واجري القائمين به. ولعلو منزلة العدل كان من الذين يظلمهم الله في يوم لا ظل الا ظله. امام عادل. وما ذاك الا لعلو منزلة العدل. وكبير منفعته وعظيم اثره في حياة الناس. وهذا لا يختص فقط. بل له الامامة الكبرى. بل يشمل كل من - [00:04:30](#)

بطل العدل في ولايته. صغيرا كان او كبيرا. ايها المؤمنون ان العدل يقتضي ان نستحضره في معاملة الخلق. سواء كانوا اعداء او محبين. اذا ان الله تعالى قال للمؤمنين ولا يجرمكم شائتان قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى - [00:05:00](#)

فامر الله بالعدل حتى مع الخصوم الذين امتلأت صدور الناس بكرهم وبغضهم فلا يجوز معاملتهم الا بالعدل. فالعدل ليس رهينة محبة او بغضاء. وليس معلقا ولكن او عارضة بل هو حق لكل بني ادم. لا يستثنى من ذلك شيء. فالله تعالى - [00:05:30](#)

قال في اختصار ما امر به الرسل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى كل ما امر الله تعالى من حقه او من حق الخلق ينبثق من هذه القاعدة وهي وجوب العدل في كل تصرف وقول - [00:06:00](#)

مع كل احد قريب او بعيد. صالح او غير صالح. موافق او مخالف. محب او مبغض عند ذلك تكون من الفائزين. ليس التحدي في ان تعدل مع من تحب. فان من تحبه ان لم تعدل معه - [00:06:20](#)

تزيده احسانا وعطاء انما التحدي الحقيقي ان تعدل مع من تبغض ان تعدل مع خصمك هكذا تكون من القائمين بالعدل الذين على

منابر من نور على يمين الرحمن. كما جاء ذلك في فضل - 00:06:40

العادلين الذين يغبطهم النبيون والشهداء. حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم هم على يمين الرحمن وهم النبيون والشهداء. قال من هم يا رسول الله؟ قال الذين يعدلون في اهليهم وما ولو وما - 00:07:00

اي وما تولوه من الولايات. صغيرا كان او كبيرا. وان من العدل واجب. الذي يجب ان يتفقه ما بحقوق السجناء فان حقوق السجناء يجب ان يرفع بها العدل. ابتداء من الخطوة الاولى التي - 00:07:20

بايقاف الموقوف في اي قضية كانت. قضية جنائية او قضية امنية او قضية من المالية او غيرها من القضايا. فان العدل واجب ان يستحضر في معاملة هؤلاء ابتداء في التوجيه التهمة اليهم. وفي ايقافهم وفي الاخذ على ايديهم. وذلك ان المسجونين ليسوا على درجة - 00:07:40

واحدة فمنهم من يستحق ان يعاقب بهذه العقوبة اصلاحا لهم وتهذيبا ومنهم من لا يستحق ذلك فهو مظلوم وامام المظلومين

المسجونين. يوسف الذي قص له خبره في كتابه الحكيم. فالظلم في السجن - 00:08:10

ليس امرا جديدا ولا امرا حادثا بل هو من غابر السنين وسابق العصور والذهور. والعدل واجب في كل سجين ان يأخذ حقه فان الحقوق في الشريعة مرئية حتى للمجرم المعتدي. فكيف بمن لم - 00:08:30

اثبت في حقه ادانة او لم يثبت في حقه اتهام فان اول ما يجب مراعاته في رعاية السجناء والقيام بحقوقه ان يتحقق من

استحقاقهم للتوقيف. فاذا ثبت انهم مستحقون للتوقيف. بمخالفتهم ما ما يوجب - 00:08:50

سواء كان ذلك في القضايا المالية او كان ذلك في القضايا الجنائية او كان ذلك في القضايا السياسية والامنية يجب ان يحترم وان يصام. وفق ما تقتضيه الشريعة وفق ما تصالح عليه الناس. وان الناس قد تنادوا في - 00:09:10

على حفظ حقوق السجناء ورعايتهم ذلك ان السجن يقصد به التهذيب والاصلاح وليس المقصود به مجرد العقوبة انزال ما يكره الانسان من حبس وحجر لحريته. ما المقصود بالسجن في كل الدنيا. وعلى مر العصور تهذيب وتهذيب واصلاح. فلذلك - 00:09:30 ان يعلم ان هذه الغاية وهذا الغرض في حق المسجونين التهذيب والاصلاح والتأديب لا يتحقق الا بان تراعى. حقوقهم وان تصان حرمااتهم وان اكرمه بما اقتضاه الله تعالى لبني ادم من التكفير. قال الله تعالى وقد ولقد كفرنا بني ادم وحملناه في البر والبحر -

00:10:00

ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. بعض الناس يظن ان تورط احد في نوع من الجرائم او ان احدا وقع في شيء من السوء يسقط حرمة ويزيل - 00:10:30

كرامته وهذا ليس بصحيح. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتى برجل شرب الخمر. فيجلده فتكرر مجيئهم مرات تلو مرات.

حتى قال احد الصحابة رضي الله عنه لعنك الله - 00:10:50

هذا الرجل ما اكثر ما يؤتى بك! يعني كثير تجي انت ويتردد بك في هذه العقوبة فلعله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغوه فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله - 00:11:10

الله اكبر هكذا يتجلى العدل في قول النبي صلى الله عليه وسلم يعاقب الرجل بما يستحقه لكنه لا او يسقط مكانته ولا يلغي خيره بل يقول ما علمت اي من حاله وما في قلبه الا انه يحب الله - 00:11:30

هكذا تراعى حقوق الناس. حتى لو اشربوا او اخطأوا او وقعوا في نوع من العثرات التي لا يسلم منها احد يجب ان تصالح حقوقكم. وان تحفظ منزلتهم. واليك الخبر الاخر. الذي قاله النبي - 00:11:50

صلى الله عليه وسلم في خبر الرجل الذي كان يؤتى به يجلد في الخمر فقال رجل اخزي الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تعينوا الشيطان على اخيك هكذا يؤصل - 00:12:10

النبي صلى الله عليه وسلم ويقعد للامة كيف تجمع بين العدل والرحمة؟ كيف تجمع بين كفاح حقوقه؟ المتعلقة صاحب جماعة وبين حفظ كرامة الانسان. وان الخطأ لا يسقط منزلة الانسان مهما كان. هم. فكل المسلم على - 00:12:30

المسلمة حرام دمه وماله وعرضه فيجب صيانة كل احد وحفظ ماله وعرضه ونفسه فان ذلك حق لكل مسلم مخطئ او غير مخطئ. اللهم الهنا رشدنا وقنا شر انفسنا على طاعة وسلوك بلا سبيل الرشدي ذا الجلال والاكرام. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو - [00:12:50](#)

الحمد لله من الشاكرين نحمده حق حمد الله عليه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - [00:13:20](#)

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوا الله احب التقوى فتقوى الله تنجي من الكربات وتوصل الى السعادات. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته - [00:14:00](#)

والعذر له اجرا. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو اللهم انا نسألك صدق التوكل وتمام التقوى في الظاهر والباطن يا ذا الجلال والاكرام. ايها المؤمنون عباد - [00:14:20](#)

ان من حقوق السجناء اذا سجنوا ووقفوا ان يعلم ان سجنهم انما هو ولتهذيبهم واصلاحهم وتربيتهم على الفضائل واعادتهم على انفسهم. وكل العقوبات الشرعية. سواء العقوبات البدنية كالجلب. والطبع والرجل وغير ذلك من انواع العقوبات. او كانت - [00:14:40](#)

معنوية او كانت عقوبات توقيفية كالحبس كلها يقصد منها الاستصلاح. وليس المقصود بذلك التشفي والانتقام. بل يجب ان نراعى في تحقيق العقوبة. ان تحقق العدل الاسلامي ولذلك يتفاوت في تقدير العقوبة من حال الى حال ومن شخص الى شخص بما يحقق

المصلحة وعلى - [00:15:10](#)

هذا طابت الشريعة الاسلامية في عقوباتها الجزائية فان مقصودها الاصلاح ليس الانتقام ولا انزال والالهام فحسب بل ذاك لازم

لتحقيق المصلحة الكبرى وهي استصلاح الحقد الذي ينعكس صلاحه على المجتمع - [00:15:40](#)

ايها المؤمنون ان من حقوق السجناء ان يؤخروا في سجونهم بكل ما يحقق لهم الصيانة ويحقق الغرض من دخولهم هذه المحتجزات. وهذه الاماكن بتوفير ما يحفظ كرامته وانني اقول هذا تأكيدا لما جاءت به الشريعة وقد اتفق الناس في العالم كله على حقوق -

[00:16:00](#)

سجناء يجب ان تراعى هذه الحقوق يجب ان تكفل لكل موقوف في اي قضية كانت سواء كانت قضية خاصة وقضية عامة قضية

مالية او قضية جنائية او قضية امنية سياسية. كل هؤلاء يجب ان يجري عليهم - [00:16:30](#)

ما تواطأ عليه الناس متفق من العدل الذي يحقق المصلحة ويحقق الغاية. ثم انه يجب ان اعلم ان الله تعالى نهانا عن ان نوسع دائرة الاثر في الجريمة الى لا ذنب له فقد قال ربكم جل في علاه ولا تزرؤا وزرؤ اخرى. والواقع الملموس المشهود ان اسرة السجين -

[00:16:50](#)

من اكبر المتضررين من سجنه بعد السجين نفسه. بل قد يكون السجين غير مبال بسجنه وايقافه اهله واسرته. فلذلك يجب ان نكون

عونا لاسرة السجين. والقيام بحقه مهما استطعنا الى ذلك - [00:17:20](#)

بمراعاة نفسيات اولاده. والقيام على شؤونه. وسد حاجاتهم. وان من ان يترك اهل السجين من زوجة او ولد او والد او والدته ممن

يعمه ويقوم عليه ان يتركوا دون رعاية بعد غياب عائلهم والقائم عليهم - [00:17:40](#)

هذا من الظلم هذا الظلم يشترك فيه جهات عديدة يشترك فيه كل من كان غافلا عن حق هؤلاء وقد جهات عديدة في هذه البلاد لسد

هذا النقص وتلافي هذا القصور في التعامل مع - [00:18:10](#)

اسرة السجناء او مع اسر السجناء بغض النظر عن قضاياهم فانه لا تزرؤا وزرؤا نساء اخرى يجب ان نعرف ان مسئوليتنا تجاه اسر

سجناء مسؤولية عامة تبتدأ أولا بالدولة. ثم - [00:18:30](#)

وتتسع دائرتها لكل من علم بحاجتها. لان المخصصات التي تدفعها الدولة باسر السجناء لا تؤدي حاجاتهم فينبغي على كل من علم

بحاله واطلع على اصول شأنهم يجب عليه ان يبذل المستطاع - [00:18:50](#)

ليست بالحاجة ابتداء بالحاجة المادية لانها منطلق الذي ينعكس على النفسية وينعكس على السلوك والعمل لذلك يجب ان نراعى اسر

السجناء بما يكفل عدم توسع اثر الجريمة والعقوبة على اسرته - 00:19:10

فيكفيهم غياب عائلتهم فلا تجمع عليهم مع غياب العائل مشقة الحياة وعسرها وان من الاسر من يتورط بسبب غيابه عائلة الى يتورط في انواع من اللوثات السلوك والاخلاقية لنوفر ويسد الحاجة. وقد يكونون نهبة وعقبة للمبتزين المغلقين - 00:19:30

الذين ينفذون من قضاء الحاجات الى مآرب رديئة ومقاصد سيئة. فاذا لم نتكافل جميعا ونتعاون جميعا محاصرة هذا الاشكالية. فان ظرر السجن سيتسع وسيكون السجن سببا لمعاناة اسرة وليس فردا وسينتج السجن بهذه الطريقة انواعا من المفاصد التي سيعم ظهرها - 00:20:00

على المجتمع ان من الواجب على المجتمع كله ان يعيد نظرتة للسجين فما قدح في اذهان كثيرين من ان السجن تهمة لصاحبه مهما كان السبب. هذا نوع من الغضب يكرس - 00:20:30

الجريمة والخطر الذي من اجله سجل الانسان. يجب على الجميع ان يتعاونوا في استيعاب السجين فترة سجنه وكذلك بعد خروجه. وذلك ان كثيرا من الموقوفين اذا خرجوا تخلص عنهم الناس - 00:20:50

يواجهون انواعا من الضرر على الذي قد يعيدهم ويورطهم فيما عوقبوا من اجله ولهذا من المهم ان نتعاون على استيعاب السجين بعد خروجه. وكم ممن لم يسجن حري بان يسجن - 00:21:10

وكم ممن سجن ليس مستحقا للسجن فبالتالي يجب مهما كانت الجريمة ان نستوعب بعد خروجه وانتظار عقوبته ذاك ان استيعابه سبب من اسباب استصلاحه وقطع الطريق على المتربصين به الذين يريدون ان يعيدوا - 00:21:30

رسالة في جريمته وسابق فساده وبذلك نحقق الصلاح الذي من اجله شرعت مثل هذه اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا اصلح قلوبنا واعمالنا واغفر ذنوبنا وسيئاتنا واجعل من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين. اللهم انا نسألك ان تفك اسر المأسورين من المسلمين. وان تصلح - 00:21:50

الجامعة الحالة الجامعية يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم امنا في اوطاننا اصلح هممتنا ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا حي يا قيوم. اللهم اصلح حال اخواننا في سوريا. اللهم - 00:22:20

من ما نزل بهم انك على كل شيء قدير. اللهم اهد لهم بفرج عاجل ويسر امورهم واجمع كلمتهم على الحق والف بين قلوبهم اللهم اكتب مثل ذلك لاهواننا في مصر. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم واكفهم شر المتربصين بهم. اللهم - 00:22:40

الهمهم رشدهم وارهم الحق حقا وارزقهم اتباعه واكفهم شر الفتن والطلاق والشور يا رب العالمين ومثل ذلك لسائر بلاد المسلمين اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا - 00:23:00

واصلح ائمتنا ولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاه. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:23:20